تمتين العلاقة بين المعلِّم والطالب من منظور مقاصد الشريعة وأثرها الإيجابية في العملية التعليمية

هيمن عزيز برايم [1] و فرمان مولود كريم [2]

[1] قسم التربية الدينية، فاكلتي التربية، جامعة كــويه، كويسنجق-أربيل، اقليم كوردستان، العراق
[2] طالب الماجستير في قسم التربية الدينية، فاكلتي التربية، جامعة كــويه، كويسنجق-أربيل، اقليم كوردستان، العراق

المستخلص- هدفت هذه الدراسة إلى سبل تمتين العلاقة بين المعلم والطالب وصولاً إلى نتائج أفضل من عملية التعلّم والتعليم ، لأنهما يعتبران الركنان الأساسيان في العملية التعليمية ، ولأن نجاح المعلِّم متعلق بقدرته على علاقته مع طلابه كي يوصل رسالته التعليمية إليهم بأبسط طريقة وأقل وقت، ونجاح الطالب بتفاعل جيد مع معلِّمه لتحصيل دراسيّ جيد، واستخدم الباحث أسلوب المنهج التحليلي من وجهة نظر المقاصدية، وتحدث من خلاله عن مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية وتعريفها وأهميتها وأنواعها حسب الأولويات وأهمية بناء العلاقة المتينة بين المعلم والطالب والضوابط الشرعية لبناء هذه العلاقة ، وقد وصل البحث إلى أهم النتائج منها: للمعلّم مكانة رفيعة وهو ضروري في المجتمع فلا بد من وجوده ولا يستغنى عنه مهما تطور العلم والتكنلوجيا، وللطالب أيضاً مكانة سامية، وله فضل كبير في الأجر والثواب الأخروي وأيضاً ضرورة مراعاة مقاصد الشريعة في النظام التعليمي، وبوجود العلاقة المتينة بين المعلِّم والطالب تؤدي نجاح أكبر للعملية التعليمية والتربوية.

الكلمات الدالة: المعلِّم، الطالب، تمتين العلاقة، المقاصد، الشريعة.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين الذي خلق الإنسان من العدم الذي مرَّ عليه وقتاً كثيراً فلم يكن شيئاً يُذكر، فبدأ بخلق أب الأنبياء ووالد الإنسانية والطالب الأول آدم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فعلَّمه الله أسماء جميع مخلوقاته، وعلَّم الإنسان بالقلم وعلَّمه ما لم يعلم والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على هاد البشرية وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين محمد (صلى الله عليه وسلَّم) المعلّم الأول بعد الجاهلية وعلى آله وأصحابه الكرام أجمعين الذين هم خير طلاب لخير معلِّم ومن تبعهم بإحسانٍ وعلّم بعلمهم وهدى بهديهم إلى يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين وبعد: فمن المعلوم بأنَّ العملية التعليمية والتربوية والنظام التعليمي لها دور بالغ الأهمية حيث تقدَّم الأمم والمجتمعات المتقدمة نتيجة إهتمامهم بالعلم والمعلومات في جميع ميادين الحياة ولا يتحقق هذا التقدّم إلا بوجود علاقة متينة وجيّدة بين الركيزتين الأساسيتين في عملية التعليم وهما المعلِّم والطالب، والشريعة الإسلامية ومقاصدها بيَّن وتكلَّم في كل الأمور التي يحتاجه الإنسان في هذه الحياة الدنيا فالنبي (صلى الله عليه وسلَّم) خير قدوة وخير أسوة يُقتدى به أتباعه ويتعاملون بحكمة وهم أولى من غيرهم لأنَّ الحكمة ضالة المؤمن فأين وجدوها فهم أحق بها من غيرهم، وعند التأمل في السيرة العطرة لمعلّم البشرية (صلى الله عليه وسلَّم) فإنَّنا نجد ونحس بوجود هذه العلاقة المتينة بين الرسول المعلّم المُيَسِّر وبين طلابه الصحابة رضوان الله عليهم في جميع الأوقات السِّلم والحرب والجهاد وفي داخل المسجد وخارجه الذي بمثابة المدارس والجامعات.

والله سبحانه وتعالى بيَّن لرسوله الكريم كيفية التعامل مع من حوله من الصحابة حيث يحث الرسول (صلى الله عليه وسلَّم) بأن يتعامل معهم بلطف وكرم ويأمره بالمشاورة معهم في جميع الأمور ويأخذ برأيهم إن كانوا على صواب ويصف الله سبحانه وتعالى نبيّه بالرأفة والرحمة مع المؤمنين فبذلك جمع أصحابه من حوله فإن لم يكن كذلك فيهربون منه ويتركونه وحيداً، وهذا الوصف للرسول وهذه الطريقة من المعاملة الطيبة إن دلَّ على شيئ فإنَّه يدل على حسن معاملة الرسول المعلِّم (صلى الله عليه وسلَّم) مع طلابه الصحابة (رضي الله عنهم).

هذه الدراسة سوف تحاول التعرف على الأسس والمبادئ التي تؤدي إلى تمتين وتوطيد العلاقة بين المعلِّم والطالب من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية وأثرها الإيجابية في العملية التعليمية مستمداً من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة حول هذا الموضوع الحيوي الذي لا بد من الإهتمام الكبير به حتى يكون الطلاب المسلمين على دراية تامة بالعلم ولكي يتقدم مجتمع المسلمين نحوالإزدهار والتقدّم.

أولاً: أهمية الموضوع:

أهمية هذه الدراسة تكمن في كونها من الدراسات التي تهتم بموضوع تمتين العلاقة بين المعلم والطالب من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية وما يمثله من أهمية في الوصول بالعلاقة بينهما إلى مستوى تحقيق نجاح العملية التعليمية والنظام التعليمي ، ويشارك في الكشف عن جوانب عديدة في عمليتي التعلُّم والتعليم، وتنتج هذه العلاقة مؤشراً واضحاً عن نوع النتائج التعليمية التي يسعى التربويون والمشرفون إلى تحقيقها وتعطي نموذج جيد عن النتائج التعليمية وتحصيل جيد للتعلم من قبل الطلاب، والتغلب على الأسباب

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 9، العدد 1(2023) ؛ عدد الصفحات (10)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v9n1y2023.pp16-25
ورقة بحث منتظمة: أُستلم البحث في 18 أيلول 2022؛ قُبل في 2 تشرين الثاني 2022؛ نُشرت في 10 كانون الثاني 2023؛
البريد الإلكتروني للمؤلف : hemin.azez@koyauniversity.org, farmankarim9@gmail.com
حقوق الطبع والنشر ©2023 هيمن عزيز برايم، فرمان مولود كريم. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

والمشاكل التي تعرقل الوصول إلى تمتين العلاقة بينهما.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

وراء اختيار الموضوع عدة أسباب منها :

1- وجود بعض التباعد بين المعلم والطالب ويؤدي في بعض الأحيان إلى ترك المدرسة لدى الطالب وعدم إكمال الدراسة بسبب سوء التفاهم بين المعلم والطالب وخاصة في مرحلة مراهقة الطالب .

2- الرغبة الشخصية للباحث في المواضيع التربوية وبحكم طبيعة عمله المرتبط بجمع المعلومات عن المسيرة التربوية والمقاصدية وبذلك يكسب تجربة حول هذا الموضوع.

3- عرض وتحليل هذا الموضوع من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية ومدى إهتمامها بالعلاقة المتبادلة بين المعلم والطالب وتأثيرها على العملية التعليمية.

ثالثاً: مشكلة البحث وأسئلته:

تكمن مشكلة البحث هذه في طبيعة العلاقة وبنائها بين المعلم والطالب، والذي يحدد نواة العملية التعليمية، ثم إنَّ موضوع تمتين العلاقة بين المعلِّم والطالب قضية تحتاج للوقوف عليها من زوايا عدَّة وذلك لكونها ذات أبعاد مهمة تعطينا مؤشرات واضحة على مستقبل الطالب، ولقد زاد في الوقت الحاضر الإهتمام بالدراسات والبحوث التي تناولت تأثير الظروف البيئية والثقافية وغيرها في العلاقة بين المعلم والطالب لكونهما أساس العملية التعليمية فبدأ الباحثون والتربويون والنفسيون وعلماء الإجتماع بالبحث في الخلفية البيئية والثقافية للطلاب والمعلمين لمعالجة المشكلات التي تنجم عنها ومحاولة تجاوزها، وعليه فالتكيف مع الظروف التي تطرأ على العملية التربوية لرفع مستوى تطوير هذه العلاقة بين المعلم والطالب ولتأثيرها المباشر على العملية التعليمية وتعتبر الظروف البيئية الثقافية جانباً من جوانب كثيرة يظهر فيها الأثر المباشر للعلاقة سلباً أو إيجاباً بين المعلم والطالب، وهنا تثار مجموعة من التساؤلات, منها:

1- ما هي مقاصد الشريعة الإسلامية ؟

2- ما هي دور مقاصد الشريعة الإسلامية في تمتين العلاقة بين المعلم والطالب ؟

3- هل العلاقة المتينة بين المعلم والطالب تؤثر على أداء أحسن للمعلِّم في التعليم ؟

4- هل تمتين العلاقة بين المعلم والطالب يؤثر على تحصيل دراسي أحسن للطالب ؟

5- هل راعت مقاصد الشريعة الإسلامية الحلول للمشاكل التي تصدر بسبب سوء التفاهم بين الطالب والمعلم ؟ وغيره من الأسئلة الأخرى هذا ما سيتم بيانه في هذه الدراسة البحثية.

رابعاً: نطاق البحث :

إن نطاق هذا البحث يشمل المجتمع الكوردستاني، كإقليم مستقل داخل جمهورية العراق الفدرالي.

والبحث هذا يسعى نحو :

1- بيان الجانب الإيجابي من العلاقة بين المعلم والطالب والتشجيع لإستمرارها وتطورها.

2- إيجاد حلول مقنعة للجانب السلبي بين المعلم والطالب وتغييرها بالإيجابية.

3- محاولة الترابط والتقارب بين ولي الأمر والطالب وإدارة المدرسة والمعلِّم خاصةً.

4- العلاقة المتينة بين المعلم والطالب يولد رغبة الطالب للدرس وبذل قصارى جهده للفوز والتنافس العلمي مع زملائه والفهم من المادة الدراسية بصورة جيدة.

خامساً: صعوبات البحث :

مما لا شكَّ فيه بأن كل عمل يبدأ به الإنسان فيه صعوباته الخاصة وإنَّ الدراسات البحثية لها صعوباتها الخاصة بها ولكن بفضل الله ورحمته إذا حاول الإنسان ولم يستسلم للصعوبات التي تواجهه فإنَّه بإرادته المتينة وتوكله على الله سبحانه وتعالى يتخطى تلك الصعوبات ويبلغ مقصده ويصل إلى أهدافه التي خطط لها في حياته، لذا بحمد لله وشكره وامتنانه لم يواجه الباحث صعوبات كثيرة إلا مشكلة واحدة التي هي ضيق الوقت وذلك بإشتغاله بالدراسة عدة كورسات للدراسة في اللغة الإنجليزية حيث إنَّ الطلاب الدراسات العليا مكلفون بالحصول على شهادة كفاءة اللغة الإنجليزية قبل إكمال الدراسة وقبل المناقشة النهائية، لذا فإنَّ الدراسة في دورات اللغة الإنجليزية أخذت وقتاً كثيراً عبارة عن عدة شهور، ولم يبقَ وقت كاف للإشتغال بالدراسة البحثية كي يعطي الوقت المناسب لإنجاز عمل رصين ومكمَّل بدون نقص.

سادساً: الدراسات السابقة:

هناك مبذولات ودراسات كثيرة حول العلاقة بين المعلم والطالب ولكن كل منها تحدث باحثها عنها من جانب وحسب نظرته الخاصة لذا نذكر دراستين على سبيل المثال لا الحصر :

أولاً: دراسة بعنوان: العلاقات الاجتماعية والمهنية بين المعلِّم والمتعلم في ضوء الحديث الشريف، للباحثة آمال محمد غفوري رسالة ماجستير مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى(١٤٠٧هـ). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المبادئ التي تقوم عليها العلاقة بين المعلم والطالب في ضوء الحديث الشريف من الناحية الإجتماعية والمهنية ، ومدى إفادة المعلمة والطالبة منها في المرحلة الثانوية.

واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى، والمنهج الاستقرائي والإستدلالي، وتوصلت إلى عدة نتائج، منها:

1- إيضاح معالم العلاقة بين الرسول (صلى الله عليه وسلَّم) وصحابته رضي الله عنهم، والتي تقوم على أسسٍ ومبادئ ، منها : المساواة والعدل والتواضع والصبر والصدق وغيرها.

٢- أن هناك مبادئ خلقية تحلى بها الصحابة (رضي الله عنهم) في تعاملهم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلَّم)، فلم تكن العلاقة من جانب واحد ، بل هي تفاعل بين الجانبين (المعلم والطالب).

ثانياً: دراسة بعنوان : العلاقة بين المعلم والطالب عند الإمام الغزالي، للباحث: سيد عباس ملا يحيى، رسالة ماجستير مقدمة لقسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، (١٤٠٧ هـ).

هدفت هذه الدراسة إلى بلورة آراء الإمام الغزالي حول العلاقة بين المعلم والطالب، وذلك من خلال كتابه إحياء علوم الدين ورسالة أيها الولد.

واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى، والمنهج التاريخي، وتوصل إلى نتائج، منها:

1- إنَّ الإهتمام بالعلاقات الإنسانية الإيجابية لم تكن جديدة، وإنما هو مع بداية رسالة الإسلام.

٢- أنه لابد أن تكون علاقة المعلم بطلابه قائمة على أساس الإحترام المتبادل والشفقة، كي يقوم بأداء وظيفته على أحسن وجه.

3 - يجب على المعلم أن يكون على علاقة قوية بطلابه، وأن يزيل العقبات التي

أمامهم.

بحَثت الدراسة الثانية شخصية العلامة الغزالي رحمه الله وبحَثته الدراسة الأولى في ضوء الحديث الشريف أما البحث الحالي فموضوعه من خلال مقاصد الشريعة الإسلامية في تمتين العلاقة بين المعلم والطالب، ويأمل الباحث أن يكون بحثه لبنةً مكملةً لما سبقه من أبحاثٍ تأصيلية، وإضافة شيئ في مجالي المقاصدي والتربوي.

سابعاً: منهج البحث:

قام الباحث في دراسته بتطبيق أسلوب منهج (التحليلي) حيث قام بتجميع المعلومات من المصادر والدوريات والرسائل والمقالات المتعلقة بموضوع العلاقة بين المعلّم والطالب ثم بتحليلها من وجه نظر مقاصد الشريعة الإسلامية، بعد ذلك يتمّ تحليل المعلومات المختارة تحت كلّ مبحث ومطلب وفرع تحليلًا مقاصديًّا من أجل تحقيق أهداف البحث واستخلاص النّتائج المتوقّعة منها في نهاية البحث وكي يتوصل إلى نتيجة يستفيد منه الطالب والمعلّم في المسيرة التعليمية .

ثامناً: هيكلية البحث :

حاول الباحث تخطيط هذا البحث كما يلي:

يتألف البحث من مقدمة بيَّنَ الباحث فيها قيمة وأهمية الدراسة حول تمتين العلاقة بين المعلم والطالب تحت ضوء المقاصد الشريعة الإسلامية، وتحدَّث عن أهم الدوافع والأسباب لإختيار هذا الموضوع، والمشكلات التي واجهها الباحث وعرض أهم التساؤلات وبعد ذلك كتب عن نطاق وحدود ما يتضمن هذا البحث وصعوبات البحث، وصولاً إلى ذكر بعض الدراسات السابقة حول هذا الموضوع بصورة عامة وأوضح فيها المنهج المتبع في الدراسة ويتكون خطة البحث من مبحثين:

المبحث الأول : في مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية في اللغة والإصطلاح .

المطلب الثاني: أهمية مقاصد الشريعة وأنواعها حسب الأولويات.

المبحث الثاني : أهمية وضوابط تمتين العلاقة بين المعلم والطالب في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: أهمية بناء العلاقة بين المعلم والطالب.

المطلب الثاني : الضوابط الشرعية لبناء العلاقة بين المعلم والطالب .

وخاتمة ذكر فيها أهم النتائج المستخلصة من الدراسة والتوصيات من خلال الدراسة، وفي الختام كتابة أهم المصادر والمراجع للبحث.

المبحث الأول :
في مفهوم مقاصد الشريعة الإسلامية

يتضمن هذا المبحث مفهوم لفظي المقاصد والشريعة وتعريفها في اللّغة وفي الإصطلاح ومعانيها ويتضمن أهمية مقاصد الشريعة الإسلامية ووأنواعها حسب الأولويات في الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول:

تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية في اللّغة والإصطلاح

بما أن الدراسة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية ، لذا يتطلب من الباحث أن يبحث مدخلاً عن المقاصد الشريعة.

أولاً: تعريف المقاصد في اللغة : المقاصد جمع مقصد وهو مشتق من الفعل: قصَدَ يقصدُ قصداً وقصد الشيئ بمعنى طلبَه، وجمع بعض العلماء على قُصود،"قَصَدَ: الْقَافُ وَالصَّادُ وَالدَّالُ، يَدُلُّ عَلَى إِتْيَانِ شَيْءٍ وَأَمِّهِ"(إبن فارس،1979، ج5 ص 95).

وقد يأتي معنى (المقاصد) في اللغة العربية لمعان عدة منها :

1- اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ. قَصَد يَقْصِدُ قَصْدًا، فَهُوَ قاصِد، قَال تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ {النحل: 9}، أَي عَلَى اللَّهِ تَبْيِينُ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ والدعاءُ إليه بِالْحُجَجِ وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ. (ابن منظور، 1414ه،ج3ص353).

2- التوسط بين الطرفين: وهو ما بين الإفراط والتفريط، قال تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾{لقمان: 19} أي:التوسط بين الإسراع و البطء في المشي.(ابن منظور، 1414ه،ج3ص353).

3- الإعتماد والإعتزام وطلب الشيء وإثباته، تقول: قصدت الشيء، وله، وإليه قصدًا. (ابن منظور، 1414ه،ج3ص353).

4- العدل ، مثلاً : قصد الحاكم بين الخصمين، أي عدل بينهما. (مصطفى وآخرون، د.ت، ج2 ص738).

ثانياً: تعريف المقاصد في الإصطلاح: بما أنَّ علم المقاصد علم لم يعرف من قبل المتقدمين من علماء الشريعة الإسلامية كعلم مستقل عن أصول الفقه لذا لم يعرفوه بتعريف دقيق وجامع ومانع وإنما عبروا عنه تحت مسميات أخرى مثل: مراد الشارع، المصلحة ،الأمور بمقاصدها، أسرار الشريعة ، العلل، نفي الضرر، دفع المشقة، رفع الحرج، الكليات الشرعية الخمس المشهورة ، معقولية الشريعة ،الحكمة المقصودة وبكلمات الغرض والمراد والمغزى وغيرها من الكلمات التي يعبر عن المقاصد أو يفهم منها هذا المعنى، وأمّا المتأخرون أو المعاصرون عرفوه كل حسب وجهة نظره بتعريفات قريبة فنذكر بعضها :

1- الشيخ محمد بن طاهر العاشور: "المقاصد هي: الأعمال والتصرّفات المقصودة لذاتها، والتي تسعى النفوس إلى تحصيلها بمساعٍ شتى، أو تُحمل على السعي إليها امتثالاً، وتلك تنقسم إلى قسمين: مقاصد للشرع، ومقاصد للناس في تصرّفاتهم" (ابن عاشور، ١٩٨٤ ، ج3 ص402).

2- الدكتور يوسف حامد العالم: "هي المصالح التي تعود على العباد في دنياهم وأخراهم، سواء أكان تحصيلها عن طريق جلب المنافع، أو عن طريق دفع المضار" (العالم، 1994، ص79).

3- علال الفاسي: "الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها" (الفاسي، 1993، ص7).

4- الدكتور أحمد الريسوني: "إنَّ مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد" (الريسوني،1992،ص7)، وأيضاً:"مقاصد الشريعة أو مقاصد الشارع هي المعاني والغايات والآثار والنتائج , التي يتعلق بها الخطاب الشرعي والتكليف الشرعي, ويريد من المكلفين السعي والوصول إليها" (الريسوني،2010،ص7).

5- الدكتور نور الدين بن مختار الخادمي: "هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكمًا جزئيًا أم مصالح كلية، أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو: تقرير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين" (الخادمي،1998، ص52).

وهناك تعاريف أخرى من قبل العلماء المقاصديين لو تتبعنا النظر ودققنا في كل التعاريف وإن كانوا عبروا عنها بكلمات مختلفة بعضها مع بعض ولكن في المعنى كلها قريبة

مع البعض فإنها تدور حول الأهداف والمآلات والغايات التي أراد الله وقصده من خلق الإنسان وهو أعلم بخلقه ويعلم ما هو خير له وماهو شر له و وضع للإنسان منهجًا صحيحًا وصراطًا مستقيمًا وطلب منه عن طريق أنبيائه تطبيقه حتى يصل إلى جنات النعيم وأما إذا عصاه فيعاقبه بالنَّار في جهنم ومع أنَّ الله يريد له خيري الدنيا والآخرة.

ثالثًا: تعريف الشريعة في اللُّغة: الشريعة مشتقة من الفعل الثلاثي شَرَعَ، "الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يُفْتَحُ فِي امْتِدَادٍ يَكُونُ فِيهِ، مِنْ ذَلِكَ الشَّرِيعَةُ، وَهِيَ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ الْمَاءَ، وَاشْتُقَّ مِنْ ذَلِكَ الشِّرْعَةُ فِي الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾{الجاثية:١٨}، وَشَرَعْتُ الْإِبِلَ، إِذَا أَمْكَنْتَهَا مِنَ الشَّرِيعَةِ "(إبن فارس،1979، ج3 ص 262). وفي تعريف آخر: "والشريعةُ مَوْضِعٌ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تَشْرَعُ فِيهِ الدوابُّ". (إبن منظور، 1414هـ،ج8 ص176).

رابعًا: تعريف الشريعة إصطلاحًا: عُرِّف الشريعة قديمًا و حديثًا من قبل كثير من العلماء بتعريفات متقاربة فمنها: هي الائتمار بالتزام العبودية، وقيل: الشريعة: هي الطريق في الدين. (الجرجاني،2007، ص127).

فمن خلال عرض التعاريف السابقة يرى الباحث أنها تركز إلى أنَّ مقاصد الشريعة هي غايات الشريعة وحكمها وهي أيضًا المصالح التي قصدت الشريعة إلى تحقيقها في حياة المكلفين أفراداً و جماعات و تحقيق مصالح البشر التي تسعى الشريعة لتحقيقها دنيوية و أخروية، و فوزهم في الدنيا و الآخرة.

المطلب الثاني:
أهمية مقاصد الشريعة وأنواعها حسب الأولويات

أولاً: أهمية مقاصد الشريعة الإسلامية

مما لا شك فيه بأنَّ لمقاصد الشريعة أهمية قصوى لأنَّ المكلف إذا عرف بأن يعمل شيئًا من العبادات والمعاملات وغيرها مما أمره الشارع أو نهاه عن شيئ فعرف المراد والمغزى والقصد من ذلك المأمور به أو المنهي عنه فإنَّه يطبقه من دون تسويف وكسل وخمول كما أنَّه يعرف بأنَّ الشارع الحكيم لم يطلب منه شيئًا بدون فائدة ولا سبب مقنع كما أنَّه لم ينهه عن شيئ دون مبررات وضرر في المنهي عنه لأن الشارع الحكيم يريد مصلحة الإنسان وفوزه في الدارين أكثر من نفسه ويعلم الإنسان ظواهر الأشياء مما علَّمه الله دون التعمق في التفكير حيث يقول عزَّ وجل: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾{الروم:7}، أي اكثرية الناس لهم علم سطحي بالأشياء ويزعمون من له القدرة يبقى على حاله ومن كان ليس له القدرة يبقى على حاله ولا يؤمنون بوعود الله ولا يرون إلاَّ الماديات ولا يحسبون للمعنويات (**مەلای گەورە**، 2000، ج 7 ص186)، ولم يخلق الله سبحانه وتعالى الإنسان بدون سبب وبدون الإمتحان فيفعل ما يشاء من الأعمال بدون أن يجازي على أعماله الصالحة ولا يعاقب على أعماله القبيحة قال تعالى:﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾. {المؤمنون: 115}، أي تزعمون خُلِقنا بدون فائدة! فمموت ونحيا بدون حساب وتساؤول؟ بالتأكيد لو لم يكن هناك بعث بعد الموت، لكانت الحياة الدنيا عبثاً مثل الألعاب السينمائية(**مەلای گەورە**، 2000، ج 6 ص243)، إذن فلابد من حساب وكتاب بعد الممات ليجازي الله المحسنين ويعذِّب المسيئين.

إن أهمية علم مقاصد الشريعة الذي ولد بولادة الرسالة الإسلامية، بل بولادة الشرائع السماوية الأخرى، والذي استمرَّ حتى يومنا هذا مرة يَفتُر ويضعف وتارة يقوى ويترعرع، ذكره الكثير من العلماء القدامى في كتبهم ومصنفاتهم ووقف عنده آخرون يتأمَّلونه مدركين أهميته، فكتبوا فيه ما كتبوا، ثم غفل عن هذا العلم من غفل حتى جاء من شعر بأهميته وحقيقته، والدور الكبير الذي لابدَّ أن يحققه هذا العلم لتستمر أمور الدين والدنيا وتستقر بالشكل الصحيح الذي يُرضي اللهَ عز وجل، ويحقق المصلحة للبشرية في الدارين، وإن أهمية المقاصد الشرعية تخفف على المكلف الكثير من الأعباء؛ لأنَّها قائمة على التيسير ورفع الحرج والمشقة وعدم تحمله ما لا يطيق، ومن ناحية الإجتهاد فإن علم المقاصد فتح الباب أمام المجتهدين ليُقلِّل الخلاف بينهم ويستمر الإجتهاد دون ما توقف، خاصة أمام كل المستجدات والمستحدثات من النوازل التي لم تكن فيمن سبق، وهذا ما أكَّد خلود هذه الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان وعصر. (الجندي،2008 ، ص97).

إذا كانت المقاصد أرواح الأعمال كما يقول إمام المقاصد أبو إسحاق الشاطبي , فإن العجب كل العجب أن يعيش الناس بلا مقاصد , أي بلا أرواح , فالفقه بلا مقاصد فقه بلا روح , والفقيه بلا مقاصد فقيه بلا روح, إن لم نقل: إنه ليس بفقيه، والمتدين بلا مقاصد متدين بلا روح , والدعاة إلى الإسلام بلا مقاصد هم أصحاب دعوة بلا روح، إذن فكيف نتفقه حقيقة, ونتدين حقيقة, وندعو إلى الإسلام حقيقة. (الريسوني،2010، ص17).

ومن أهمية العلم بمقاصد الشريعة خاصة لأهل الإختصاص من الأئمة والخطباء والدعاة وأيضًا معلمي التربية الإسلامية وبالأخص أساتذة الجامعة في أقسام الدراسات الدينية والإسلامية فيجب عليهم أن يكشفوا للناس عن المقاصد والأهداف بإستمرار ليتم الإقتناع بدين الله، والترغيب في شريعته والتشويق إلى تكاليفه، والدعوة إلى أحكامه، والمطالبة بتطبيقها والتزامها، لأن الطبيعة البشرية تحب ما ينفعها وتميل قلوبها وأحاسيسها إلى ما وضح طريقه وظهرت منفعته، وعليه إن مهمة الأنبياء والرسل كانت تهدف إلى تحقيق هذه المقاصد، فإذا بيَّن لهم أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتجلب السكينة والطمأنينة للمسلم سارعوا إلى تنفيذ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾{العنكبوت:45}، وإذا بيَّن لهم أن القلوب تخشع وتطمئن إلى ذكر الله ذكروا الله عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾{الرعد:28}، وإذا ما ذكرهم بأنَّ الفاحشة تنشر الفساد بين المسلمين وتخرب بيوتًا عامرةً بأهلها، وتشرد الأبناء، ابتعدوا عن الزنا عندما يسمعهم قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾{الإسراء:32}، والأمثلة كثيرة جداً في كتاب الله وسنة رسوله. (البدوي, 2000، 104).

ثانياً: أنواع مقاصد الشريعة حسب الأولويات

قسم العلماء مقاصد الشريعة الإسلامية إلى عدة أنواع وأقسام حسب إعتبارات وحيثيات مختلفة ، وذلك وفق اعتبارات أسهمت في تأصيل نظرية مقاصد الشريعة الإسلامية، ومن هذه التقسيمات ما يلي:

1- تنقسم مقاصد الشريعة بإعتبار محل صدورها ومصدر المقصد إلى نوعين هما :

أ- مقاصد الشارع: وهي المقاصد التي قصدها الشارع بوضعه الشريعة، وهي تتمثل إجمالا في جلب المصالح ودرء المفاسد في الدارين.

ب- مقاصد المكلف: وهي المقاصد التي يقصدها المكلف في سائر تصرفاته وإعتقادًا وقولًا وعملًا، والتي تفرق بين صحة الفعل وفساده، وبين ما هو تعبد وما هو معاملة، وبين ما هو ديانةً وما هو قضاءً، وبين ما هو موافق للمقاصد وما هو مخالف للمقاصد

الشريعة. (الخادمي،2001، ص71).

2- تنقسم مقاصد الشريعة بإعتبار قوة ثبوتها إلى ثلاثة أنواع وهي:

أ- المقاصد القطعية: وهي التي تواترت على إثباتها طائفة عظمى من الأدلة والنصوص، ومثالها: التيسير، والأمن، وحفظ الأعراض، وصيانة الأموال.

ب- المقاصد الظنية: وهي التي تقع دون مرتبة القطع، والتي اختلفت حيالها الأنظار والآراء، ومثالها: مقصد سد ذريعة إفساد العقل، والذي نأخذ منه تحريم القليل من الخمر، وتحريم النبيذ الذي لا يغلب إفضاؤه إلى الإسكار، فتكون تلك الدلالة دلالة ظنية خفية.

ج- المقاصد الوهمية: وهي التي يُتخيل أنها صلاح وخير؛ إلا أنها على غير ذلك، وقد اصطلح العلماء على تسميتها بالمصالح المُلْغاة، مثالها: مصلحة التعامل بالربا لإنتعاش الإقتصاد القومي، ومصلحة التسوية بين الذكر والأنثى في الميراث؛ فهذه مصالح وهمية متأثرة بالأهواء والنزوات، محددة بموج تأثير الواقع، وضغط الحياة دون توجيه شرعي. (الخادمي،2001، ص73).

3- تنقسم مقاصد الشريعة باعتبار مدى شمولها لمجالات التشريع وأبوابه أو حسب العموم والخصوص تنقسم إلى:

أ - المقاصد العامة: هي المعاني والحِكَم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع، أو معظمها، أو في أنواع كثيرة منها، ويدخل في المقاصد العامة: أوصاف الشريعة مثل الفطرة، والسماحة واليسر، وغايتها العامة درء المفاسد وجلب المصالح، والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها الحِكَم المراعاة في كلّ أبواب الشريعة أو في أكثرها، مثل رفع الحرج، ورفع الضرر, وغيرها.

ب- المقاصد الخاصة: ويمكن إستخلاص تعريف لها من خلال تعريف ابن عاشور للمقاصد العامة فتكون هي: المعاني والحِكَم الملحوظة للشارع في باب من أبواب التشريع، أو في جملة أبواب متجانسة ومتقاربة، مثل مقاصد الشارع في العقوبات، أو في المعاملات المالية من بيوع وإيجار واستصناع ، أو في العبادات المالية، أو في إقامة نظام الأسرة، وغيرها .

ج- المقاصد الجزئية: وهي الحِكَم والأسرار التي راعاها الشارع عند كلّ حكم من أحكامه المتعلقة بالجزئيات وهي الأهداف المنوطة بخصوص دليل أو حكم جزئي معين، دون أن يعم مقاصد الباب الفقهي الواحد، مثل:مقصد تحريم الربا. (جغيم، ٢٠١٤، ص26-27).

4- تنقسم مقاصد الشريعة بإعتبار الأصالة والتبعية, أو من حيث علاقتها بحظ المكلَّف إلى قسمين:

أ- المقاصد الأصلية: وهي المقاصد التي قصدها الخالق أصلًا وإبتداء، وهي التي لا حظَّ فيها للمكلف، أي أن المكلف لا يقصدها ولا يريدها غالبًا، ولا تميل نفسه ولا ينزع هواه إليها، إلا إذا اكتسب الوازع الديني وتعمق لديه الجنوح إلى التعبد، فهو ملزم بفعلها والقيام بها، ومجبور بتنفيذ أحكامها، أحب أم أكره، بالاختيار أم بالإضطرار، ومثالها: أمور التعبد غالبًا.

ب- المقاصد التابعة: هي المقاصد التي قصدها الشارع الحكيم على سبيل التبعية والتكميل للمقصد الأصلي وهي التي روعي فيها حظُّ المكلف، أي من جهتها يحصل له مقتضى ما جبل عليه من نيل الشهوات، والإستمتاع بالمباحات، وسد الخلات، ومثالها: الزواج والبيع وغيرهما. (الخادمي،2001، ص75).

5- تنقسم مقاصد الشريعة بإعتبار تعلقها بعموم الأمة وأفرادها إلى نوعين وهي :

أ- المقاصد الكلية: وهي التي تعود إلى عموم الأمة كافة أو أغلبها، ومثالها: حماية القرآن والسنة من التحريف والتغيير، وحفظ النظام، وتنظيم المعاملات، وبث روح التعاون والتسامح، وتقرير القيم والأخلاق.

ب- المقاصد البعضية: وهي العائدة على بعض الأفراد بالنفع والخير ومثالها: الإنتفاع بالمبيع، والمهر، والأنس بالذرية وغير ذلك.(الخادمي،1998، ص56).

6- تنقسم مقاصد الشريعة بإعتبار جهة الدين والدنيا إلى قسمين وهي :

أ- المقاصد الدينية: هي التي ترجع إلى تحقيق المصالح الأخروية للعباد، ولأن فيها مصلحة دنيوية.

ب- المقاصد الدنيوية: هي التي تحقق مصالح العباد في الدنيا وتدفع عنهم المفسدة. (الغزالي،1971، ص159).

7- تنقسم مقاصد الشريعة بإعتبار الثبات والتغيير إلى نوعين وهي :

أ- مقاصد ثابتة: وهي التي لا تتغير على مر الأيام ، وذلك كتحريم الظلم والقتل والسرقة والزنى وغيرها .

ب- مقاصد متغيرة: وهي التي تتغير بحسب تغير الأزمان والبيئات والأشخاص، كالتعازير والنهي عن المنكر وما شابهها. (العالم،1994، ص154).

8- وأما التقسيم الأساسي لمقاصد الشريعة بإعتبار أثرها في قوام الأمة وبحسب أهميتها وخطورتها وأثرها في الحياة وحاجة الناس إليها وهوالتقسيم الشائع الذي تناوله أغلب الفقهاء والأصوليين وبالأخص المقاصديين وشاع في الدراسات الأصولية هي: الضروريات والحاجيات والتحسينات. (الشاطبي،١٩٩٧، ج3ص17).

أ- الضروريات : فهي ما تقوم عليه حياة الناس ولابد منها لإستقامة مصالحهم، وإذا فقد اختل نظام حياتهم، ولم تستقم مصالحهم، وعمت فيهم الفوضى والمفاسد، والأمور الضرورية للناس بهذا المعنى ترجع إلى حفظ خمسة أشياء: الدين والنفس، والعقل، والعرض أو النسل، والمال، فحظ كل واحد منها ضروري للناس. (خلاف،2008، ص160).

فالدين: شرع الله لحفظه وكفالة بقائه وحمايته من العدوان عليه: أحكام الجهاد وعقوبة من يرتد عن دينه.

والنفس: شرع الله لحفظها وكفالة حياتها، إيجاب تناول ما يقيمها من ضروري الطعام والشراب واللباس والسكن، وإيجاب القصاص والدية والكفارة على من يعتدي عليها، وتحريم الإلقاء بها إلى التهلكة، وإيجاب دفع الضرر عنها.

والعقل: شرع الإسلام لحفظه تحريم الخمر وكل مسكر، وعقاب من يشتريها أو يتناول أي مخدر.

والعرض أو النسل: شرع الإسلام لحفظه حد الزاني والزانية وحد القاذف.

والمال: شرع الله لحفظه وحمايته: تحريم السرقة، وحد السارق والسارقة، وتحريم الغش والخيانة وأكل أموال الناس بالباطل، وإتلاف مال الغير، وتضمين من يتلف مال غيره، والحجر على السفيه وذي الغفلة، ودفع الضرر وتحريم الربا. (خلاف،2008، ص161).

ب- الحاجيات : هي: (الأمور التي يحتاج إليها الناس لرفع الحرج والمشقة عنهم، واذا فاتت لا يختل نظام الحياة، ولكن يلحق الناس المشقة والعنت والضيق، والحاجيات كلها ترجع إلى رفع الحرج عن الناس، وقد جاءت الشريعة بالأحكام المختلفة لتحقيق هذا الغرض). (زيدان،٢٠٠٠ ، ص380).

الأمور الحاجيات للناس، ترجع إلى ما يرفع الحرج عنهم، ويخفف عليهم أعباء التكليف، وقد شرع الإسلام في مختلف أبواب العبادات والمعاملات والعقوبات جملة أحكام المقصود

بها رفع الحرج، واليسر بالناس، ففي العبادات: شرع الرخص ترفيهاً وتخفيفاً عن المكلفين إذا كان في العزيمة مشقة عليهم، فأباح الفطر في رمضان لمن كان مريضاً أو على سفر، وقصر الصلاة الرباعية للمسافر، وغير ذلك من الرخص، وفي المعاملات، شرع كثيراً من أنواع العقود والتصرفات التي تقتضيها حاجات الناس، كأنواع البيوع والإيجارات والشركات والمضاربات والسلم وبيع الوفاء والاستصناع، والمزارعة، والمساقاة، وغير ذلك، وفي العقوبات: جعل الدية على العاقلة تخفيضاً عن القاتل خطأ، ودرأ الحدود بالشبهات، وجعل لولي المقتول حق العفو عن القصاص من القاتل. (خلاف،2008، ص162).

ج- التحسينات: (وهي الأمور التي تطلبها المروءة والآداب، ويحتاج إليها الناس لتسيير شؤون الحياة على أحسن وجه وأكمل أسلوب، وأقوم منهج، وإذا فقدت هذه الأمور فلا تختل شؤون الحياة، ولا ينتاب الناس الحرج والمشقة، ولكن يحسون بالخجل، وتتقزز نفوسهم، وتستنكر عقولهم، وتأنف فطرتهم من فقدها، وهذه الأمور التحسينية ترجع إلى ما تقتضيه الأخلاق والأذواق الرفيعة، وتكمل المصالح الضرورية والمصالح الحاجية على أرفع مستوى وأحسن حال). (الزحيلي،٢٠٠٦ ، ج1ص114).

المبحث الثاني :

أهمية وضوابط تمتين العلاقة بين المعلم والطالب في الشريعة الإسلامية

يتضمن هذا المبحث أهمية بناء العلاقة بين المعلم والطالب والأمثلة والشواهد عليها في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف وضرورة هذه العلاقة ونتائج وجود العلاقة المتينة بين هذين العنصرين وضرر وخسارة إذا لم يكن هناك علاقة جيدة بينهما ويتضمن أيضاً الضوابط الشرعية لبناء هذه العلاقة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية ولكي يثمر ثمرة العلم والتقدم .

المطلب الأول:
أهمية بناء العلاقة بين المعلم والطالب

مما لا شك فيه بأنَّ تمتين العلاقة القوية بين الركيزتين الأساسيتين في العملية التعليمية الطالب والمعلم كعلاقتهما بين الوالد والولد وكعلاقتهما بين الصديقين الحميمين بينهما كل الثقة والإحترام المتبادل في النظام التعليمي مما سيؤدي إلى إنعكاسات إيجابية بحيث سيؤدي إلى إصلاحات جيدة في النظام التعليمي وذلك بحصول الطلاب على أخذ المعلومات من معلّميهم، وأيضاً بوجود علاقة متينة يحب الطلاب هذه المادة التي يدَرّسهم المعلم وينجحون فيها بحبهم وإشتياقهم لهذه المادة وهم أيضاً مستعدون لتعليم كل معلومة تصدر منه ويأخذون بكل توصياتهم القيّمة كي يستفيدون منه في حياتهم العلمية لأن المعلمين صاحب تجارب في الحياة حتى يسير الطلاب على الطريق المستقيم ولا تكرروا الأخطاء التي ينبههم المعلم لطلابهم إن وُجِد، وإذا كانت العلاقة عكس ذلك بأنَّ علاقة غير متينة وسيئة فإنَّه أيضاً سيؤدي إلى إنعكاساته على الطلاب وذلك بأن يكرهون هذه المادة التي يدرسها هذا المعلّم ولا يهتمون به ولا ينجحون فيه ويصير عقدة لديهم فكل ذلك نتيجة العلاقة السيئة، وبعض الأحيان سيؤدي إلى كُره المدرسة والتعليم بل ترك المدرسة بسبب سوء العلاقة بين معلم واحد والأمثلة على ذلك كثيرة.

لأهمية بناء العلاقة بين المعلّم والطالب لابد أن نتعلم من قدوتنا ومعلمِنا ومعلم البشرية جمعاء رسولنا الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلّم)، فالله سبحانه وتعالى يصف نبيه عليه السلام في آيات كثيرة بصفات حميدة وجميلة فنذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض الآيات يتبين لنا كيفية تعامله مع أصحابه الكرام حيث تعد منزلة المعلّم والطالب والمثل الأعلى للمؤمنين لكي نقلدهم في ونستفيد لتعامل المعلم والطالب فنتبع أثرهم في هذا المنوال، إذ يقول جل شأنه في وصفه (صلى الله عليه وسلّم): ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.{آل عمران:159}، يقول المفسّر الكوردي (**مەلای گەورە**) في تفسير هذه الآية الكريمة: "عندما غضب الرسول (صلى الله عليه وسلّم) من المؤمنين المخالفين في غزوة أحد، منَّ الله عليه بقوله: بسبب الرحمة والكرم من الله للمؤمنين المخالفين أظهرت اللين معهم وعفوت عنهم، وبيَّنا لك كظم الغيظ والعفو عن المسيئين من الإحسان وله أجر عظيم، وكنت قدوة لأهل التقوى وتريد درجة الإحسان أكثر من غيرك، وتغفر وتسفح لمن يستحق المحبة الإلهي ولو كنت سيئ الخلق وبذيء الكلام وقسوة القلب لذهبوا عنك وتركوك وينتشرون عنك فيكونوا من الخاسرين ويذهب رسالتك ونبوتك وتعبك سدى من دون فائدة". (**مەلای گەورە**، 2000، ج 4ص40).

ويصف الله سبحانه وتعالى نبيه (صلى الله عليه وسلّم) في آية أخرى بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.{التوبة:128}، "فجاءت هذه الآية بتذكير المؤمنين بالمِنَّة ببعثة محمد (صلى الله عليه وسلّم) والتنويه بصفاته الجامعة للكمال، ومن أخصها حرصه على هداهم، ورغبته في إيمانهم ودخولهم في جامعة الإسلام ليكون رؤوفًا رحيماً بهم ليعلموا أنَّ ما لقيه المعرضون عن الإسلام من الإغلاظ عليهم بالقول والفعل ما هو إلا إستصلاح لحالهم". (ابن عاشور, ١٩٨٤, ج11ص70).

بالإضافة إلى هاتين الآيتين هناك آيات كثيرة تدل على الرحمة والرأفة للنبي (صلى الله عليه وسلّم) بأصحابه إذ هو خير معلّم لخير طلاب فيهتدى بهديه والسير على طريقه ومنهجه لكي يكون قدوة لجميع المعلمين بكيفية التعامل مع طلابهم وخاصة معلمي المسلمين، والطلاب أيضاً لابد أن يتعلموا ويتأدبوا الأدب من أدب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إنَّما أنا لَكم مثلُ الوالدِ لولَدِهِ أعلّمُكم إذا أتيتُمُ الغائطَ فلا تستقبِلوا القبلةَ ولا تستَدبروها وأمرَ بثلاثةِ أحجارٍ ونَهى عنِ الرَّوثِ والرِّمَّةِ ونَهى أن يَستطيبَ الرَّجلُ بيمينِهِ".(ابن ماجه,د.س,باب الاستنجاء بالحجارة، رقم:(313), صحيح، الألباني، رقم:2346)، فالنبي (صلى الله عليه وسلم) بيَّن في هذا الحديث أنَّه كما يعلّم الوالد ولده آداب الحياة فهو أيضاً مثل والد ثان يعلّم الصحابة أمور دينهم وأسلوب حياتهم فهو معلم مخلص لعمله يعلّم الطلاب أي أصحابه كل الأمور إبتداءً من آداب قضاء الحاجة إلى إستلام أكبر سلطة من أمر المسلمين، لذا فالنبي هو المعلّم الأول للمؤمنين فيعلّم أصحابه كيفية التعامل مع غيرهم، حين يتخرجون من بين أيدي رسول الله كي يبلّغوا غيرهم بنفس الطريقة التي عُلّموا فيها آداب وأسلوب التعامل مع الآخرين .

وإن العلاقة المتينة بين المعلّم والطالب تنشط عقل المعلّم، إذ كم من كتب أُلفت نتيجة لسؤال من طالب ذكي، وتفيد الطالب من علم معلّمه وخُلُقه، علاقة كهذه حريصة أن تقيم الود وتقضي بإستمرار التواصل، وإنَّ آثار هذه العلاقة تتعدى شخصية المعلّم

والطالب إلى حركة العلم ذاته، وإسهاماته في خدمة قضايا الإنسان في كل عصر، باعتبار أن تاريخ العلم عمل وحركة وعمران، فهما شريكان في الخير، ومسؤولان عن تلبية حاجات المجتمع والأمة، حلولاً للمشكلات وتطلعاً إلى مستقبل زاهر.(العجمي،2010 ، ص17).

إذا يرى الطلاب معلمهم يشاركهم في أفراحهم وأحزانهم ويتحمل معاناتهم، فترى الإبتسامات ترتسم على شفاههم، ويكون المعلم عندهم محبوباً وشعروا بالدفء والحنان فعاشوا درسًا مرحًا هادفًا، وأما الغضب والعصبية مع الطلاب الذين ما زالوا في عمر الورود فتشعرهم بالخوف والهروب من المدرسة وتقتل بذلك إحساسهم وشعورهم لأن خير معلم من يعمل في اللعب ويلعب في العمل، وإنَّ هؤلاء الطلاب قدموا من بيئات مختلفة فيهم الفقير والغني والضعيف والقوي والمريض والصحيح ، وهذه فروق فردية لا يسلم منها أي مجتمع، ويُرى فيهم الذكي والغبي ولكن على المعلِّم أن لا يشعر أحدهم بأنه غبي أو كسول بل لا بد من الأخذ بيده وتصحيح اعوجاجه وهذا أقل واجبه. (طه،1974 ، ص39).

وإنَّ العلاقة بين المعلم والطالب متى قامت على أسس سليمة و واضحة فالنتيجة تنعكس إيجابيًا على الرسالة التعليمية، وإدراك الطالب لواجباته ودوره فيها، مما يترك آثاراً طيبة على تحصيله العلمي من جانب، ومن جانب آخر مقدرة المعلم على أداء رسالته التعليمية بشكل مناسب، وفي المقابل فإن عدم تحققها بالشكل المناسب يترك آثارًا على عملية التعليم بشكل عام، وعلى الطالب ومستقبله الدراسي بشكل خاص، حيث توجد فجوة شعورية ونفسية بين المعلم والطالب، وبين الطالب ورسالة العلم، مما يؤثر سلبا على تحصيله العلمي. (دسوقي،2020،ص47).

إنَّ علاقة المعلِّم بالطالب سواء كانت هذه العلاقة داخل غرفة الصف أم خارجها، لها أثر كبير على تكوين شخصية الطالب وتؤثر على علاقاته في المستقبل مع الأفراد الذين سيتعامل معهم في مجتمعة، وبالتالي تتدخل هذه العلاقة في تكيف سلوكه أيضًا، فإذا كانت العلاقة علاقة محبة وإخاء سلك الطفل في حياته المقبلة سلوكًا سويًا، وإذا كانت العلاقة على عكس ذلك علاقة كراهية وعنف فان هذا السلوك ولا ريب سيكون سلوكاً شاذًا وغير سليم. (سلامة،1978،ص44).

وإنَّ الطلاب بإختلاف مراحلهم الدراسية ينظرون لعلاقة المعلم والطالب من زوايا مختلفة، فالمعلم ذو العلاقة المتينة والإيجابية من وجهة نظر طلاب الصفوف الدنيا والمرحلة المتوسطة هو المعلم الذي يحب الطلبة ويساعدهم، ويتعامل معهم بشكل ودي، ويهتم بهم، ويستمع لهم، ويقدم لهم مساعدات إضافية، ويهتم ببناء روابط قوية، ويوفر البيئات التي تشجع على التعلم، ويهتم بنجاح جميع الطلاب، وعليه يكون طيباً معهم ويحترمهم، في حين يرى طلاب المرحلة الثانوية المعلِّم ذا العلاقة المتينة والإيجابية بأنه من يبدي التوقعات العالية والتشجيع والمساعدة الأكاديمية والمهام التعليمية ذا المستويات العالية، ويكون مسانداً للطلاب عند حاجتهم له، ومهتماً بنجاح الطلاب سواء داخل الصف أو خارجه. (الظفري والهدابي،2015 ،ص425).

وتلعب العلاقة المتينة بين المعلم والطالب داخل غرفة الصف أهمية بالغة لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعليم والتعلُّم، وتعد القدرة على تحقيق الإتصال بفعالية من أكثر المهارات لأي فرد، فلا يمكن تحقيق شيء بدون العلاقة الجيدة مع الآخرين، وتتلخص أهمية هذه العلاقة في النقاط الآتية:

1- تمكن العلاقة فتح مجال للاحتكاك بين المعلم والطالب وفتح الفرصة للتفكير والإطلاع والحوار وتبادل المعلومات، مما يفسح المجال لإكتشاف معلومات متنوعة.

2- تتيح العلاقة الفرصة للتعرف على آراء الآخرين وأفكارهم عن طريق الحركة التي يحدثها على شكل حوار ونقاش بين طرفي المعلم والطالب.

3- كما أنَّ العلاقة تفسح لكل فرد للمشاركة في الحوار والنقاش مما يساعده على تكوين شخصيته المستقلة والناضجة في المجتمع.

4- تساعد العلاقة على نقل وتبادل الخبرات والثقافات بين المعلم والطالب.

5- إنَّها الوسيلة الأساسية لإنجاز أهداف الدرس، وبالتالي إنجاز جميع العملية التربوية وتتوقف هذه المهارة على نجاح المعلم في ممارسته لدوره حيث يمكن من خلاله زيادة معدلات المشاركة داخل القسم، وذلك لأن المعلومات التي يقدمها تتسم بالصدق والصراحة والوضوح والشمول.

6- تساعد العلاقة على تنمية روح العمل الجماعي وتنمية جوانب المشاركة الجماعية داخل القاعة الدراسية، ويعتمد نجاح هذه العملية على مدى توافر أسس المشاركة والتواصل التي تقوم على تضافر جميع الجهود من أجل تحقيق الأهداف .

7- كما تساعد العلاقة على التعرف على الأوضاع التعليمية الراهنة والمشكلات المختلفة التي يواجهها الطلاب على إختلاف مستوياتهم وأوضاعهم النفسية والإجتماعية وجوانب القصور في العملية التعليمية ومناقشتها ومحاولة إيجاد أنسب الحلول لها للإرتقاء بالعملية التربوية. (الحدادي وسليمة،2020 ،ص33).

المطلب الثاني :

الضوابط الشرعية لبناء العلاقة بين المعلم والطالب

الضوابط تشمل الأخلاق والأمانة والوفاء بالعهد والشعور بالمسؤولية والمشاركة البناءة وملازمة التغيير، "ويقصد بالضوابط الشرعية: الأدلة، أو نصوص الكتاب والسُّنة، التي كُلِّف المخاطب بمقتضاها، فعلاً، أو تركاً، عملياً، أو قولياً". (الخالدي،2000 ،140).

إذن نفهم من معنى الضوابط الشرعية لبناء العلاقة بين المعلم والطالب بأنه الأخلاقيات والآداب التي تحدد حدود التعامل والمعاملة لكل من المعلم والطالب وما يجوز لهم وما لا يجوز وكيف يتعاملون كل منهما تجاه الآخر حتى يكون بناء هذه العلاقة المتينة ضمن مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية .

لا شك بأنَّ العلاقة المتينة والإيجابية بين ركيزتي التعليم والتعلّم في النظام التعليمي ستؤدي إلى نتائج مفيدة وتحقيق عملية التعليم بالوجه الصحيح والمطلوب ولا بد لوجود هذه العلاقة من حدود وإطار معين وفي منظور الشريعة الإسلامية وخاصة العلاقة بين المعلم والطالبة أي المعلم في مدرسة البنات أو العكس بين المعلمة والطلاب أي المعلمة في مدرسة البنين أو العلاقة بين أستاذ الجامعة وأستاذة الجامعة وطلابهم وطالباتهم، وإن كان الأصل أن يكون المعلم في مدرسة البنين والمعلمة في مدرسة البنات في مرحلة المراهقة أي مرحلة المتوسطة والإعدادية ولكن لا بأس مع وجود الضرورة مع الضوابط الشرعية التي لا يؤدي إلى الخلوة أو العلاقة العاطفية فيما بين المعلم والطالبة أو المعلمة والطالب .

الشريعة الأسلامية تؤكد كثيراً على بناء العلاقة المتينة والرصينة بين المعلِّم والطالب وذلك عن طريق الإحترام المتبادل من قبل المعلِّم والطالب وخاصة الإحترام والإكرام والتوقير التي يكون بقدر المكانة الكبيرة للمعلم من قبل الطالب وينظر الطالب إلى معلمه بعين والده لأنَّ المعلم بمنزلة الوالد الثاني للطالب، وعلى المعلِّم أيضاً أن يترحم بالطالب وينظر إليه كما ينظر إلى إبنه وهو أيضاً بمنزلة إبنه ويتعامل معه بلين ولطف وما ذكرناه

نفهم منه من الحديث النبي (صلى الله عليه وسلَّم) حيث يقول: {ليسَ منَّا من لَم يَرحَمْ صغيرَنا ، ويعرِفْ شَرَف كَبيرِنا}، (الترمذي،١٩٩٦، باب ما جاء في رحمة الصبيان، رقم : 1920، صحيح، الألباني،د.ت، رقم: 5444)، فهذا الحديث لو طبق لم يحدث أيّ مشاكل بين الطلاب والمعلمين هنا وهناك لأنه كثيراً ما نسمع تصدر مشاكل بين المعلمين وطلابهم وذلك بسبب سوء التفاهم بينهم وحتى بعض الأحيان يوصل إلى الضرب والعراك بينهما.

المعلم في إيجاد علاقة تربوية ناجحة يلعب دوراً هاماً في تهيئة الجو الإجتماعي المناسب داخل المؤسسة التعليمية، وذلك عن طريق سلوكه التربوي الواعي ومساهمته في إيجاد جو من الوُدّ والترابط والتعاون والمشاركة الوجدانية بين الطلاب بعضهم البعض وبين المعلم والطلاب بحيث يكوّنون مجتمعاً حياً يتسم بالنشاط والحماس طوال العام الدراسي، وعليه يستطيع المعلِّم إنشاء علاقات بين الطلاب عن طريق الحوار والمداولات التي تجري داخل القاعة الدراسية، وعن طريق إدارة الحديث مع الطلاب بطريقة تربوية سليمة ويستطيع كذلك إشاعة جو من الثقة والصداقة ويتحقق له ذلك عن طريق الإنتباه إلى الصعوبات التي يصادفها كل طالب في تعبيره أو قراءته أو في الإجابة على الأسئلة التي تثار داخل الصف. (كرش،1995 ،ص124).

فالعلاقة بين المعلم وطلابه إذا كانت تتصف بدرجة عالية من الإنسانية، أدى ذلك إلى قوة درجة الترابط، وازدياد الثقة المتبادلة، والحرص على نجاح العمل من قبل المعلمين، والطلاب أنفسهم، لأن الطالب عندما يشعر أن معلّمه يشاركه وجدانياً وظاهرياً، يستجيب له بدوافع ذاتية داخلية صادقة، وليس بانضباط شكلي خارجي مؤقت، مما يزيد في إقباله على معلمه بحب ورغبه، وعليه فعلاقة المعلم بالطالب تتضح أهميتها في الطرفين، فهي تؤثر على الطالب من ناحية سير دراسته، ونظرته للمدرسة والمؤسسة التعليمية، وعلاقاته مع الآخرين داخل المجتمع المدرسي أو الجامعي، وتؤثر على المعلم بإستمراره في أداء مهمته، وتفاعله مع العاملين في المؤسسات التعليمية. (القرني،1427هـ ، ص14).

فالمعلم يستطيع أن ينمي العلاقات الإنسانية فيما بينه وبين طلابه، ويجعلها مبنية على المحبة والعطف والحنان، فكلما كانت العلاقة قوية وثيقة كلما كان التواصل أسرع والتقبل أكثر، قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾،{الشعراء:215}. فيأمر الله سبحانه وتعالى نبيه بحسن المعاملة باللين والتواضع مع المؤمنين، وخفض الجناح تمثيل للرفق والتواضع بحال الطائر إذا أراد أن ينحط للوقوع خفض جناحه يريد الدنو،(ابن عاشور،١٩٨٤ ،ج14ص83 و ج19ص202)، ولا شك بأنَّ النبي (صلى الله عليه وسلَّم) معلِّم والمؤمنون طلاب حوله إذ المعلمون مأمورون بمثل ما أُمِر به النبي (صلى الله عليه وسلَّم) بأن يكونوا لينين مع الطلاب ويتعاملون معهم بالتواضع والود والرحمة، وعليه فإنَّ للمعلم أثراً كبيراً على الطلاب في تكوين إتجاهاتهم، ليس فقط نحو المجتمع المدرسي، بل نحو المجتمع الكبير، والعلاقة بين المعلم والطالب ليست متمثلة في إلقاء الدروس وحل الواجبات، بل أمانة علمية وتربوية تحتم على المعلم أن يبني علاقات إنسانية وثيقة مبنية على مبادئ إسلامية، ويترجمها إلى سلوك فعلي مطبق في الميدان التربوي.(القرني،1427هـ ، ص17).

تحدث الغزالي عن طبيعة العلاقة التي تحكم المعلِّم بالطالب واصفاً اياها بأنها علاقة أبوة، بل اعتبرها أعظم من ذلك إذ يرى أن حق المعلم على طالبه أعظم من حق الوالد على ولده... كيف لا والمعلم سبب الحياة الباقية بالنسبة للمتعلم بينما الوالد هو سبب الوجود الحاضر له، إذ من المعروف أن الوالد يحرص كل الحرص دائماً وباستمرار على أن يولي ولده كل رعاية وعناية، فلا يدخر جهداً في سبيل تحقيق هذا الهدف، ولهذا نرى الغزالي يسند مهمة الرعاية والعناية للمعلم الذي يطالبه باستمرار بإرشاد الطالب وتوجيهه نحو الطريق الذي يقربه إلى الله سواء أكانت العلوم التي يتعلمها علوماً دينية أم دنيوية وهو بهذا التوجيه التربوي يوحد بين قلوب الطلاب ويجعل الرابطة بينهم قوية، لأنه يربط بينهم وبينه برباط الحب والمودة.(الصمادي،1997 ،ص70).

فهناك عدة تقسيمات للضوابط الشرعية وآداب المعلم سواء مع نفسه أو مع درسه أو مع طلابه وآداب الطالب مع نفسه ومع معلمه وفي مجلس الدرس، وغيره من التقسيمات نكتفي بذكر الآداب العامة للمعلم والطلاب معاً في نفسها فمنها ما يلي:

١- قصد وجه الله باشغالها واشتغالها، لا للمال، ولا لأجرة، أو شهرة، أو تميز عن الأشباه.

٢- أن يكون كل منهما قوي اليقين، وأن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام، وظواهر الأحكام، وملازمة الآداب الشرعية القولية والفعلية، الظاهرة والباطنة.

٣- العناية بالنظافة البدنية وتطهير النفس من الخبائث الباطنة كالحسد، والرياء، والإعجاب، واحتقار الناس، والبغي، والغش، والغضب لغير الله، وتجنب مواضع التهم.

4- أن يكون كل منهما زاهداً في الدنيا غير مبال بفواتها، مقتصداً في مطعمه، وملبسه وأثاث مسكنه، غير مترفة.

5- أن يكون كل منها منقبضاً عن الملوك، وأبناء الدنيا، لا يدخل إليهم صيانة للعلم.

6- التوقي من محدثات الأمور، والحرص على التفتيش عن سير الصحابة وأعمالهم .

7- العناية بتحصيل العلم النافع في الآخرة، وتجنب العلوم التي يقل نفعها، ويكثر فيها الجدل، والقيل والقال.

٨ -البحث عما يفسد الأعمال، ويشوش القلب، ويهيج الوسواس، ويثير الشَّر للوقاية منها.

9- أكل القدر اليسير من الحلال الذي لا شبهة فيه، وتقليل إستعمال المطاعم التي هي من أسباب وضعف الحواس، ويولد النسيان.

١٠- أن يقلل كل منهما نومه ما لم يلحقه ضرر في بدنه وذهنه، ولا يزيد في نومه في اليوم والليلة عن ثماني ساعات.(الأهبل،2015 ،ص160-161).

الخاتمة

وفي الختام وصل الباحث إلى أهم النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: أهم النتائج:

1- للمعلّم مكانة رفيعة في الشريعة الإسلامية وله مهام كثيرة على عاتقه وهو المسؤول عن التعلّم والتعليم لأجيال المستقبل.

2- المعلّم ضروري في المجتمع الإسلامي فلا بد من وجوده ولا يستغنى عنه مهما تطور العلم والتكنلوجيا، حيث أنَّ الطلاب بدون المعلّم لا يتعلمون بالطريقة الصحيحة والمشروعة.

3- الطالب أيضاً له مكانة سامية وعظيمة في الشريعة الإسلامية وله فضل كبير في

الأجر والثواب الأخروي كما أن الله سبحانه وتعالى يريد الخير لمن يتعلّم العلم والشرع والدين .

4- لا بد في النظام التعليمي أن يراعي مقاصد الشريعة الإسلامية وأنواعها حسب الأولويات: الضروريات والحاجيات والتحسينيات.

5- إن العلاقة المتينة بين المعلّم والطالب لها أهمية بالغة في نجاح العملية التعليمية.

6- علماء التربية والفلاسفة المسلمون أكّدوا على أهمية العلاقات الوطيدة بين المعلّم والطالب لأنَّ للمعلّم إسهام كبير في تكوين الشخصية الإنسانية المتكاملة للطالب.

7- العلاقة بين المعلّم والطالب لها أساس وآداب خاصة ذكرها الكثير من علماء المسلمين القدامى والمعاصرين بأن تكون على الإحترام المتبادل لدى الجانبين.

8- علاقة المعلّم بالطالب تتضح أهميتها في الطرفين، فهي تؤثر على الطالب من ناحية نجاحه في دراسته، وأيضاً تؤثر على المعلّم بإستمراره في أداء مهمته بطريقة جيدة وفعّالة.

9- المعلّم الجيد يكون قدوةً حسنةً للطالب فيؤثر على الطلاب بأخلاقه ويتعلّمون منه من أفعاله قبل أقواله، كما أنَّ الشخصية القوية للمعلّم لها تأثير واضح على الطلاب.

10- إذا كانت العلاقة بين المعلّم والطالب جيدة ومتينة فكانت نتائج التحصيل جيدة، وأمّا إذا كانت هذه العلاقة سيئة بأنَّه مبنية على إظهار السلطة والقسوة والتجاهل كان نتائج التحصيل سيئة ومتدنية وضعيفة ولم تصل إلى المستوى المطلوب.

ثانياً: التوصيات:

1- إعادة النظر في القبول المركزي للذين يقدمون إلى كليات التربية بإجراء مقابلة معهم من قبل لجنة مختصة للهيئة التدريسية للأقسام ويقبلون الطلاب الذين لديهم القدرة لتطوير علاقاتهم الإجتماعية والإنسانية لبناء علاقة متينة بينهم وبين أساتذتهم من جانب وبينهم وبين طلابهم مستقبلاً .

2- التركيز والتأكيد في مناهج كليات التربية في مادة علم النفس التربوي على أهمية ودور العلاقة المتينة بين المعلّم والطالب التي بها يكون نجاح النظام التعليمي، وإعداد المعلمين إعداداً إجتماعياً ونفسياً جيداً .

3- فتح الدورات الخاصة للمعلمين في جميع مراحل التعليم وتعرّفهم على مستجدات وتكنلوجيا التعليم و وتنمية مهارات التدريس وتعليمهم فنون التعامل والإقتراب من الطلاب وتبين لهم أهمية بناء العلاقة المتينة بينهم وبين طلابهم وإنعكاساتها على العملية التربوية.

4- تجنب المعلّم إستعمال الطرق الكلاسيكية والقديمة في التعامل مع الطلاب، كالضرب والشتم والعقاب بالعنف الجسدي، ومحاولة التقرب من الطلاب من داخل المؤسسة التعليمية وخارجها كي يتمكن من فهم نفسيتهم في مختلف مراحل التعليم .

5- توفير جميع الأجهزة التكنلوجية الحديثة من قبل السلطات التربوية والتعليمية مثل الكمبيوتر والأجهزة الضوئية السمعية البصرية واللوحات الذكية والوسائل الحديثة لإستخدامها من قبل المعلّم وتقديم طرائق تدريسية بكفاءة وفاعليّة ومشوّقة لمساعدته في إيصال المادة العلمية والبشرية إلى ذهن الطالب بأفضل صورة وأسرعها وبالتالي تنتج علاقة جيدة بينهما.

أهم المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

أولاً: الكتب

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م). المقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر .

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير, تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس .

ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق- سوريا .

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة- مصر، (د.ط .(

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. (١٤١٤ هـ). لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت-لبنان، ط 3 .

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (د.ت). صحيح الجامع الصغير وزياداته،الناشر: المكتب الإسلامي، (د.ط .(

البدوي، يوسف أحمد محمد, (2000)م. مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (١٩٩٦م). الجامع الكبير سنن الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1 .

الجرجاني، علي بن محمد بن علي.(١٤٢٨هـ -2007م). التعريفات، تحقيق: عادل أنور خضر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1.

جغيم، الدكتور نعمان. (١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م) . طرق الكشف عن مقاصد الشارع، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 .

الجندي، الدكتور سميح عبد الوهاب (1429هـ-2008م) . أهمية المقاصد في الشريعة وآثارها في فهم النص واستنباط الحكم، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط1.

الخادمي، الدكتور نور الدين بن مختار. (1419هـ-1998م). الإجتهاد المقاصدي حجيته ضوابطه مجالاته، دار الكتب القطرية، الدوحة- قطر، ط1.

الخادمي، الدكتور نور الدين بن مختار. (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م). علم المقاصد الشرعية، مكتبة العبيكان، الرياض- السعودية، ط 1 .

خلاف، عبد الوهاب. (2008). علم أصول الفقه، تحقيق: محمد بشير حلاوي، الدار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2.

الريسوني، الدكتور أحمد. (1412هـ - 1992م) . نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي الدار العالمية للكتاب الإسلامي، (د.م) ، ط1.

الريسوني، الدكتور أحمد. (1431هـ-2010م) . المدخل إلى مقاصد الشريعة، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط1.

الزحيلي، الأستاذ الدكتور محمد مصطفى. (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط2.

زيدان، الأستاذ الدكتور عبدالكريم . (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م). الوجيز في أصول الفقه، دار نشر إحسان للنشر والتوزيع، طهران-إيران، ط5.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي. (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). الموافقات ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان، ط1.

العالم، الدكتور يوسف حامد. (1415هـ-1994م). المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، دار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض-السعودية، ط2.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م) . شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، التحقيق: الدكتور حمد الكبيسي، الناشر: مطبعة الإرشاد، بغداد- العراق، ط1 .

الفاسي، علال. (1993). مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، دار الغرب الإسلامي، المغرب، ط5.
مةلاى گةورە ، مةلا محمدى كۆيي. (2000), تةفسيرى كوردى لة كةلامى خوداوةندى، مكتب حمدي للنشر والإعلام، السليمانية- العراق، (د.ط.(
مصطفى، الزيات، عبد القادر، النجار، إبراهيم وأحمد وحامد ومحمد. (د.ت). المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، (د.ط).

ثانياً: الدوريات والمجلات

الأهبل، هالة محمد إبراهيم. (2015). آداب العالم والمتعلّم في الفكر التربوي الإسلامي: دراسة فى ظاهرة النقل والتكرار، مجلة القراءة والمعرفة، ، العدد: (162)، (131 – 190).
دسوقي، رانيا عبد الحميد مبروك. (2020). أداء المعلّم والعلاقة التفاعلية بينه وبين المتعلّم، المجلة العربية للقياس والتقويم، العدد: (2)، يوليو، (42-50).
سلامة، خلف ابراهيم. (1978). العلاقة التفاعلية بين الطالب والمعلم، مجلة التربية، العدد 25، (44- 45).
طه، طه محمد. (1974). العلاقة الإنسانية بين الطالب والمعلم، مجلة رسالة المعلم، المجلد (17) , العدد (1)، (38-42).
الظفري، سعيد بن سليمان، والهدابي، أمل بنت محمد. (2015). علاقة المعلم-الطالب ودافعية التعلم لدى طالبات الصفوف (5-11) بسلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد: (16), العدد:(1)، (409-434).
العجمي، أبو اليزيد أبو زيد. (2010). العلاقة بين العالم والمتعلّم بين إهتمام علمائنا و واقعنا، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد: (25), العدد: (82)، (13– 20).
كرش، محمد حسن محمد. (1995). العلاقة التربوية بين المعلّم والمتعلّم في الأسرة المدرسية، مجلة التربية، العدد: (1) ، (121 – 128).

ثالثاً: رسائل الماجستير:

الحدادي، فاطمة الزهراء وسليمة، براكو. (1442هـ-2020م). التواصل بين المعلّم والمتعلّم وأثره في التحصيل الدراسي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أحمد دراية أدرار، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر.
الصادي، محمد عبدالله حسن. (1997). طبيعة العلاقة التربوية بين العالم والمتعلم عند الغزالي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم، الآردن.
القرني، مرعي علي محمد. (1427هـ). العلاقات الإنسانية بين المعلّم والمتعلّم في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.